جامعة عين شمس
كلية الآداب
إدارة الدراسات العليا

رسالة/ ماجستير

اسم الطالب: رشا حسين محمود حسين المفتش

عنوان الرسالة: الشكاوى فى مصر فى العصر البيزنطى من خلال أوراق البردى (من سنة ãÝ٨٤ –إلى سنة ã٦٤١).

إسم الدرجة: ماجستيÑ

لجنة الأشراف:

أ.د. علية حنفى حسانين
الوظيفة: أستاذ متفرغ بقسم الحضارة الاوربية القديمة

تاريخ البحث:
/ / ٢٠٠

الدراسات العليا

ختم الاجازة
/ / ٢٠٠

اجيزت الرسالة بتاريخ
/ / ٢٠٠

بموافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠٠

بموافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠٠

جامعة عين شمس
كلية الآداب

اسم الطالب: رشا حسين محمود حسين المفتش.

الدرجة العلمية: ماجستير.

القسم التابع له: قسم الحضارة الأوربية القديمة.

اسم الكلية: كلية الآداب.

الجامعة: جامعة عين شمس.

سنة التخرج: ١٩٩٤.

سنة المنح:

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم الحضارة الأوروبية القديمة

ملخص الرسالة

المقدمة من الطالبة: **رشا حسين محمود حسين المفتش**

بعنوان

الشكاوى في مصر في العصر البيزنطي من خلال أوراق البردي (من سنة ٢٨٤ã – إلى سنة ٦٤١ã)

لنيل درجة الماجستير فى الآداب
قسم الحضارة الاوربية القديمة

تحت إشراف:

الأستاذ الدكتور/ علية حنفى حسانين
أستاذ متفرغ بقسم الحضارة الأوربية القديمة

قسم الحضارة الأوروبية القديمة
كلية الآداب – جامعة عين شمس

جامعة عين شمس
كلية الأداب

رسالة ماجستير

اسم الطالب: رشا حسين محمود حسين المفتش

عنوان الرسالة:
الشكاوى فى مصر فى العصر البيزنطى من خلال أوراق البردى (من سنة ãÝ٨٤ –إلى سنة ãÝ٤١).

إسم الدرجة: ماجستير

لجنة الأشراف:

أ.د. علية حنفى حسانين
الوظيفة: أستاذ متفرغ بقسم الحضارة الاوربية القديمة

تاريخ البحث:
/ / ٢٠٠

الدراسات العليا

ختم الاجازة
/ / ٢٠٠

اجيزت الرسالة بتاريخ
/ / ٢٠٠

بموافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠٠

بموافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠٠

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم الحضارة الأوروبية القديمة

الشكاوى في مصر في العصر البيزنطي من خلال أوراق البردي
(من سنة ٢٨٤م – إلى سنة٦٤١م)

رسالة ماجستير مقدمة من
الطالبة/ رشا حسين محمود المفتش

إشراف:
أ . د. علية حنفي حسانين

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُون.

(سورة التوبة ١٠٥)

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى روح أبى الطاهرة راجيةً أن أكون قد وفيت بوعدى لك..
إلى أمى الغالية شاكرةً لك وقوفك معى.
إلى أخى وأختى دمتم جميعاً لى.

شكر واجب

تتقدم الباحثة بأسمى معانى الشكر والعرفان إلى أستاذتها الجليلة أ.د. عليه حنفى حسانين لقبولها الإشراف على هذا البحث ومعاملتها الرقيقة ودعمها المستمر وتشجيعها الدائم ونصائحها التى أثرت البحث دون شك.

كما تشكر أ.د.سيد عمر، وأ.د. حمدى إبراهيم لقبولهما مناقشة الرسالة، مما منح الباحثة شعوراً بالفخر، وتقدم الباحثة شكرها أيضاً لكل أساتذة قسم الحضارة الأوربية القديمة، جامعةعين شمس، والذى تَشُرف الباحثة أنها تنتمى إليه على جهدهم áçØ سنوات الدراسة وتخص بالشكر أ.د. عزة سليم سالم على تشجيعها الدائم لها،Ïæ. تيسير الطيناوىæd. محمد كشاف، كما تشكر الباحثة جميع المدرسين والمدرسين المساعدين بالقسم على روحهم الطيبة وتعاملهم اللطيف معها وعدم بخلهم بأى مساعدة طلبتها منهم وتخص بالشكر Ï. شرين على،Ïæ. نهى سالم
æÃ. نجلاء منير، وأ. أسامة على،æÃ. يسرا أحمد.

وتشكر الباحثة أيضاً جميع العاملين فى مكتبة كلية الآداب ومكتبة كلية الحقوق، ومكتبة مركز البردى بجامعة عين شمس، وجميع العاملين بمكتبة المتحف المصرى، ومكتبة المعهد الفرنسى للدراسات الشرقية، والعاملين فى مكتبتى جامعة أثينا وجامعة سالونيكى باليونان.

وفى النهاية تشكر الباحثة والدتها واخواتها على دعمهم لها متمنية أن تكون قد وفقت فى دراستها هذه وأن يكون مجهودها هذا مكللاً بالنجاح.

محتويات البحث

* **الاهداء.**
* **الشكر.**
* **المقدمة.**

أرقام الصفحات

*** الفصل الأول:**

"**الصيغة القانونية للشكوى**".

١- لغة الشكوى ومصطلحاتها. **١ - ١٨**

٢-الشاكى. **١٨ - ٣٠**

٣- لمن تقدّم الشكوى. **٣٠ - ٨٥**

٤- الإجـــراءات الخاصـــة المصـــاحبة الشكوى. **٨٥ - ٩٠**

*** الفصل الثانى:**

"**أنواع الشكاوى**".

١-أسرية. **٩١ - ٩٩**

٢-عن الميراث. **٩٩-١٠٦**

٣-عن الضرائب. **١٠٦-١١٢**

٤-عن الديون. **١١٣-١٢٥**

٥-ملكية الاراضى والعقارات. **١٢٥ - ١٣٢**

٦-حالات ضرب وسرقة وطرد. **١٣٢ - ١٤٦**

٧-وظيفية. **١٤٦ - ١٦٢**

*** الفصل الثالث:**

"**المحاكم**".

١- أنواع التحكيم في القضاء الخاص. ١٦٣ - ١٧٦
٢- أنواع المحاكم. ١٧٦ - ٢١٩
٣-طريقة سير المحاكمة. ٢١٩ - ٢٤٤

***الفصل الرابع:**

"أثر الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في موضوعات الشكوى".

١- الحياة الاقتصادية. ٢٤٥-٢٦٣
٢-الحياة السياسية والإدارية. ٢٦٤- ٢٧١
٣- الحياة الاجتماعية. ٢٧١- ٢٨٦
٤- ملامح أخرى. ٢٨٦-٢٩٢

*** الخاتمة. ٢٩٣-٣٠١**

***المصادر والمجموعات البردية ٣٠٢-٣١٨**
***الدوريات. ٣١٨-٣٢٠**
***القواميس. ٣٢٠-٣٢١**
***المراجع الأجنبية. ٣٢١- ٣٣٥**
*** المراجع الإلكترونية. ٣٣٥-٣٣٨**

*المراجع العربية. ٣٣٩-٣٤١

*قائمة الإختصارات. ٣٤١

* الأشكال البيانية ٣٤٢-٣٤٣

*ملخص البحث ٣٤٤-٣٥٥

مقدمة البحث

كانت مصر منذ قديم الأزل محط أنظار جميع القوى الكبرى نظرا لموقعها الجغرافي الفريد وخيراتها المتعددة، وكانت كذلك محط رحال العديد من الأجناس والجنسيات، وتداول على حكمها بعد عهد الفراعنة العظام العديد من الأمم والإمبراطوريات التي كانت ترى في مصر درة تاجها.

æكانت مصر أمينة معهم رغم كل شيء، فحفظت لنا تربتها الجافة ما تركته تلك الأمم مختلفة الحضارات إبداعاتهم سواء في الأبنية،ÆÃ التماثيل،ÆÃ فى العملاتÆÃ أوراق البردي.

وحيثÅن البردي كان المادة المألوفة للكتابة عليها في العصور القديمة، فقد حفظت مصر منه الكثير خاصة في مصر الوسطى والعليا.

æتحتوى هذه الأوراق البردية على أعمال أدبية،æخطابات شخصية،æحسابات،æأوامر رسمية، æالتماسات للسلطات،æتعداد Ê للسكان،æوثائق قانونية.

وقد اختÊÑ الباحثة في هذا البحث أحد هذه الأنواع ألا وهو الوثائق القانونيةj ومن هذه الوثائق القانونية المتعددة الموضوعات اختÊÑ الباحثة الشكاوى وذلك لدراستها في فترة الحكم البيزنطي لمصر (٢٨٤ –ã٦٤١) أي من عهد دقلديانوس إلى دخول العرب مصر، معتمدة فى البحث على المنهج التحليلى.

æكانت الشكوى هى رد فعل طبيعى من شخص واجه ظلماً، فرفع مظلمتهÅلى السلطات والمحاكم ليحصل على حقه الذى كفله له القانون.

æرغم أن هناك من يتبنى الرأى القائل بعدم اعتبار الشكوى مصدرÇ حقيقياً للمعلومات التى تزيح الستار عن الواقع الاقتصادى أو الاجتماعى أو السياسى السائد فى الفترة المراد دراسة الشكوى فى زمنهاj باعتبار أنها أساساً وسيلة للحصول على الحق المفقودj إلاäÃ الباحثة ترى عكس ذلكj فالشكوى تحمل بين طياتها العديد من المعلومات سواء عن كيفية الحكمÃوالإدارة المدنية أو عن الواقع السياسى مثلما حدث عندما احتل الفرس مصرj ولم تعد هناك حكومة مركزية يتوجهÅليها المواطن بمطالبه فوجدنا أنه كان يتوجه بشكواهÅلى رجال الدين والأساقفة مما أدى الى ازدياد دورهم فى هذه االفترة وما بعدها.

æترغب الباحثة أيضاً من خلال هذه الدراسة التوصلÅلى بعض مواد القانون التى كانت تستعمل فى تلك الفترةj حيثÅن القانون البيزنطى لم يحظ كثيراً بالبحث ولã تتوافر عنه معلومات واضحة æÃمحددة.

لذا فسوف تقوم الباحثة بإلقاء الضوء على هذه الفترة عن طريق دراسة الشكاوى بطريقة علمية وتحليلها، فالفترة البيزنطية كانت زاخرة بالعديد من الأحداث والصراعات والاضطهادات، لذا ترى الباحثة أن الشكاوى ستوضح بطريقة غير مباشرة الحالة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية¡ ليس فقط في تلك الفترة بل فى أى فترة زمنية، كما ستحاول الباحثة توضيح أهم الاصطلاحات التي كانت ترد في الشكاوى، وأنواع تلك الشكاوى، والإجراءات الخاصة بها، ولمن يتم تقديمها، وكذلك ستتناول فى الدراسة المحاكم.

äÅ الفترة التاريخية التى يشملها البحث فترة طويلة حدثت فى مصر خلالها أحداثاً كثيرة أثرت فيها سياسياً، ففى بداية الفترة التى شملتها الدراسة انفصلت الامبراطورية الرومانيةÅلى قسمين الشرقى والغربى Ãصبحت مصر تابعة لدوقية الشرقÅلا أنها بعد ذلك انفصلت عنها أيضاً. أما فى نهاية هذه الفترة فقد غزا الفرس مصر واستعمروها مدة عشر سنوات من ٦١٩ /٦٢٨ã¡æذلك وفقاً للوثائق التى تؤكدÂäÃخر بردية مصرية مؤرخة بفترة حكم الامبراطور هرقل تعودÅلى الثالث من يناير ٦١٩ã¡ وبعدها ظلت مصر ضمن الدولة الساسانية مدة عشر سنوات حتى استعادتها الإمبراطورية الرومانية مرة أخرى[١]¡æيقول المؤرخ أيميليانوس أن حالة مصر كانت مواتية تماماً لأن يغزوها أى مستعمر¡ فالحصون متراخية والامبراطور هرقل ضعيف الشخصية¡ لذا فقد احتل الفرس أجزاء كبيرة من المقاطعات الشرقية من الإمبراطورية حيث تدفقÇ كالسيل المدمر ووصلوا بالنيلÅلى النوبة يسلبون æينهبون كل ما يروق لهم.[٢]

حتى أنه يقال عن مدى التدمير الذى حل بالبلاد أنه تم تدمير ستمائة دير كانوا موجودين غرب الاسكندرية تدميراً تاماً على يد الغزاة الفارسين سنة ٦١٧ã [٣]¡ ويرجع هذا الضعف إلى التنظيم العسكرى الغريب للبلاد فى القرن السادس الميلادى، فهناك قوات متنقلة تحت تصرف حكام المقاطعات العديدة بالإضافةÅلى حراسات قليلة على الحدود وحامية للبلاد تتكون من فصائل صغيرة فى المدن المختلفة بهدف حفظ النظام وليس الحرب.[٤]

---

(1) *Edward R.Hardy , " New Light of Persian Occupation of Egypt " JSOR, XIII, 1928, p187*
(2) *E.Amelineau , Etude sur le Christianisme en Egypte au Septieme Siecle , Paris , 1887, p.4*
(3) *Edward R.Hardy , " Christian Egypt " : Church and People , New York , 1952 , p.168*
(4) *Edward R.Hardy, op.cit. p.187*

ونظراً لمجئ الفرس وبقائهم فى مصر وعدم اهتمامهم بتنظيم الحكم البلاد، لجأ الشعب فى تلك الفترة إلى الأساقفة ورجال الدين لحل منازعاتهم مما أدى إلى ازدياد نفوذ الاساقفة فيما بعد وظهور المحاكم الكنسية؛ لذا فالوثائق القانونية تكاد تكون نادرة عن هذه الفترة.

أما دينياً ففى بداية هذه الفترة انتشر الدين المسيحى فى مصر وقام النزاع بين الأباطرة الوثنيين والمؤمنين المسيحيين فيما يعرف بعصر الشهداء على قنسطنطين نفسه مبراطوراً مسيحياً وهدأت الأمور قليلاً ثم ظهر النزاع حول طبيعة المسيح؛ وألقى هذا النزاع بظلاله على الحكم فى مصر. كما بدأت الرهبنة فى مصر وانتشرت الأديرة فى صحارى مصر ومنها امتدت إلى كل أرجاء الإمبراطورية.
هذا بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية السيئة التى كانت تعم البلاد فى تلك الفترة وأدت إلى هجر الفلاحين لأراضيهم مما أثر فى الحالة الاقتصادية.

ألقت كل هذه الاحداث بظلالها على موضوعات الشكاوى وهو ما سوف تحاول الباحثة توضيحه، معتمدة بشكل رئيسى على المجموعات البردية باعتبارها مصدراً للمعلومات، وخصوصاً مجموعة *P.Oxyrhnchus* بالإضافة إلى مجموعات بردية أخرى كمجموعة *P.Cairo.Isid.* و*P.Sakaon* و*P.Cairo.Masp.* وغيرها، وقد تمت الدراسة على حوالى ٣٠٥ وثيقة بردية.[١]

كما اعتمدت الباحثة فى الناحية القانونية على:

Barry *Nicohlas &* ***Herbert*** *Felix Jolowicz, Historical Introduction to the Study of Roman Law, Cambridge University Press, 1972, p,447*
Krueger, P.*; Corpus Iuris Civilis vol. II Codex Justinian , Berlin, 1906 And The Digest of Justinian, Latin Text translated by: A. Watson, Philadelphia, 1985*
Meyer, P.M. & T.Mommsen, *Codex Theodosianus, Berlin, 1905, translated into English, by: C.Pharr, New York, 1955*
Taubensclag *The law of Greco- Roman Egypt in the Light of Papyri. ", (332 B.C–640 A.D.), vol. II. Warsaw, 1948.*
Hunter*: Roman Law, London, no year*

واعتمدت الباحثة فى النواحى الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية على:

---

[١] انظر الشكل البيانى رقم ١